

94- تفسير القرآن | سورة البقرة ٨٥٢-٢٦٢ | الشيخ أ.د يوسف

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه سنته الى يوم

الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا الهدى والتقى يا رب العالمين - [00:00:01](#)

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم المبارك نجلس في هذا المجلس

الذي تحفه الملائكة باذن الله وتغشاه الرحمة تنزل عليه السكينة ويذكر الله من يحضر هذه المجالس الطيبة - [00:00:26](#)

عنده في الملأ الاعلى بالذكر الحسن نعيش مع هذه الايات هذه الدقائق المعدودة الايات التي بين ايدينا هي اولها الاية الثامنة

والخمسون بعد المئتين من سورة البقرة وهي قول المولى سبحانه وتعالى المتر الى الذي حاج رب الذي حاج ابراهيم في ربه -

[00:00:48](#)

لو نلاحظ ايها الاخوة عندما نقرأ هذه الاية في محاجة هذا الملك ابراهيم في ربه ننظر الايات التي قبلها وهي قول الله سبحانه وتعالى

الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. والذين كفروا اولياءهم الطاغوت. يخرجونهم من النور الى الظلمات. اولئك

اصحاب - [00:01:17](#)

فيها خالدون. لما بين الله لنا وقررنا من هم اولياء الله ومن هم اولياء الشيطان؟ ذكر لك نموذج ممن تولى تولاه الشيطان وهو هذا

الملك الجبار. وممن تولاه الله وهو ابراهيم خليل الله - [00:01:47](#)

عليه الصلاة والسلام على نبينا محمد والصلاة والسلام يقول الله سبحانه وتعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه هذا اسلوب

استفهام استفهام وسؤال يقول لك الم تسمع ولم ترى ولم تعلم بالذي حاج ابراهيم في ربه من هو الذي حاج ابراهيم في ربه -

[00:02:11](#)

ذكر اهل التفسير ان هذا يقال له النمرود ملك بابل وبابل في العراق طيب ما سبب سؤال هذا الملك لابراهيم؟ هذا السؤال ومحاجته

لابراهيم لم يسأله انما اراد محاجا والمناقشة والمجادلة بالباطل - [00:02:38](#)

ذكر بعض اهل العلم ان ابراهيم عليه السلام لما اجمع قومه على احراقه بالنار لما كسر الاصنام اجمعوا على قالوا ابنوا له بنيانا فالحقوه

في الجحيم فلما اجتمعوا على احراقه والقوه في نار تتأجج - [00:03:02](#)

ثم ان الله سبحانه وتعالى قال لهذه النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فانجاه الله منها. ورجع ولما رجع وعاد اليهم ورأوا فعلم الملك

بهذا الخبر وقالوا انتوني بابراهيم فلما جاءه قال من ربك الذي نجاك - [00:03:24](#)

وقال ربي الذي يحيي الميت. قال يحيي يميت؟ قال نعم. قال انا احيي وميت والله سبحانه وتعالى في الاية الحاج ابراهيم في ربه

ان اتاه الله النور. يقول هذا الملك الذي حاج ابراهيم في ربه في ربه - [00:03:48](#)

رب ابراهيم قل لرب الملك نقول ربهما جميعا. طيب في ربه ان اتاه الله بسبب ان الله اعطاه الملك طغى وتكبر وتجبر ورأى نفسه اتاه

الله اذ قال ابراهيم لما قال من ربك؟ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت. فهذا الملك اراد ان - [00:04:05](#)

يموه على من حوله يريد ان يظهر ربوبيته وقوته وجبروته وملكه قال انا احيي واميت. من قال لك ان رب من قال ان ربك الذي

يحيي الميت؟ انا فاتى برجلين قد حكم عليهما بالقصاص - [00:04:32](#)

وقال هؤلاء او هذان رجلان حكم عليه بالقصاص. هذا عفوت عنه. احييته. وهذا حكمت عليه بالقصاص فامت انا احيي واميت حتى يري من حوله من جلسائه انه استطاع ان ان يتغلب على ابراهيم - [00:04:55](#)

ابراهيم ماذا صنع؟ ابراهيم اقوى منه حجة كما قال الله سبحانه وتعالى قال وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم. وابراهيم اقوى منه حجة. لكن ابراهيم لما رأى يريد ان يضحك على من حوله ويستهزئ ويسهر اعرض عن هذا كله ولا يريد لو اراد ان ان يرد عليه استطاع لكنه ترك هذا الدليل واتى - [00:05:16](#)

بدليل اخر ليفهمه ويبطل حجته. فماذا قال قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب ماذا سيصنع هل سيصنع هذا؟ مستحيل ان يأتي هو بالشمس من المغرب لا هو ولا جلساء ان ان يحركوا في الشمس ولا حلقة واحدة - [00:05:40](#) قال الله فبهت الذي كفر. بطلت حجته هلك ولم يستطع الرد بهت الذي كفر ولم يستطع الرد على ذلك فبطلت حجته وتحير تحير بالاجابة ما استطاع ان يجيب. قال الله والله لا يهدي القوم الظالمين - [00:06:05](#) لا يهدي القوم الظالمين لان هذا ظالم. كيف ظالم؟ نقول ظالم لانه تجرأ على ان يأخذ صفة من صفات الله ويقول انا رب العالمين. انا رب العالمين. انا احيي واميت. فهذا من الظلم - [00:06:32](#)

في وقفة جميلة ابن القيم رحمه الله يقول لماذا اختار ابراهيم في حاجته في محاجة هذا الملك لماذا اختار هذين الامرين اللي هو قال يحيي ويميت يعني صفة الاحياء والاماتة لله سبحانه وتعالى هو الحي وهو الذي يحيي ويميتي - [00:06:49](#) وايضا لماذا ذكر ابراهيم الشمس ان الله يأتي بها من المشرق فلماذا اختار هذين الامرين قال لان كل المعبودات التي تعبد من دون الله كل المعبودات التي تعبد من دون الله لا تخرج عن هذين الامرين اما انهم يعبدون - [00:07:13](#)

والكواكب والقمر كما في قصة آسبأ للشمس او انهم يعبدون اناس اموات اموات كانوا احياء فماتوا فبدأوا يعبدون من دون الله.

فلذلك قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت وهذا الميت الذي يعبد لا يصلح للعبادة. فلما ما - [00:07:34](#) ما يعني مشى مع هذا الدليل انتقل الى الدليل الاخر قال والله يأتي بالشمس انظر الى الكوكب الذين يعبدون الكواكب شيء في ذلك وليس لهم يعني قدرة ولا تدبير في الكون. الذي يأتي بالشمس من المشرق هو الله. فاتي بها من المغرب - [00:08:02](#) ولذلك بهت وتحير بالاجابة. يقول الله سبحانه وتعالى معنى ذلك او كالذي مر على قرية شف الدليل الاول في اثبات ربوية الله سبحانه وتعالى بانه هو الذي يحيي بيوت انه هو الذي يملك الكون كله. وهو الذي يدبر الكون. ما الذي يدبر حركة الشمس والقمر والنجوم الا الله سبحانه - [00:08:22](#)

في هذا اثبات توحيد الله توحيد الربوبية توحيد الالهية انه هو المستحق للعبادة تأتي قصة اخرى معطوفة على القصة هذي ما يعني عما تتحدث هذه القصة تتحدث في اثبات ان الله يحيي ويميت نفس - [00:08:48](#)

ان الله يحيي ويميت. ويذكر لك واقعة مشاهدة مذكورة في التاريخ. واقعة ذلك الرجل الذي مر على قرية يقول او كي الذي مر على قرية. يقول الم ترى للذي حاج؟ هذا مثال. او كالذي مر على قرية ايضا مثال اخر - [00:09:10](#)

مر على قرية قيل هذه هي بيت المقدس. والله اعلم. قال وهي خاوية على عروشها. يقول ان هذا رجل قيل انه عزيز وعزير هو احد انبياء بني اسرائيل ويستحيل ان يكون عزيز لماذا؟ لان - [00:09:30](#)

النبي ما يمكن. ما يمكن قدرة الله انه يحيي هذه بعد موتها. مستحيل انما هذا رجل من من الامم السابقة والله اعلم يقول مر على قرية وهي خاوية على عروشها ساقطة البيوت ساقطة والمزارع قد تهدمت - [00:09:50](#)

اشجار تساقطت ولا فيها احد يتحرك قد هجرها اهلها وتركوها خاوية. قيل ان هذه القرية وهي بيت المقدس دخلها مختنصر الملك الجبار وقتل اهلها ولم يبق منهم احدا. فبقيت خاوية. على - [00:10:13](#)

فمر هذا الرجل وهو على حمار انى يحيي هذه الله بعد موتها؟ يقول مستحيل ان تحيا خلاص انتهت تهدمت وتساقطت ولا يمكن ان ان تعاد مرة اخرى وبأيتها الناس ويحيونها هذا شيء مستحيل وبعيد - [00:10:33](#)

وقد انى يحيي هذه الله بعد موتها اماته الله. اماته الله كم؟ مئة عام. مئة سنة وهو ميت. اماته الله مئة عام ثم بعثه بعدما مرت مئة

سنة عليه بعثه الله. قال له قد يكون بواسطة ملك ما يكلمه الله - [00:10:56](#)

وانما قد يكون بواسطة ملك. قال كم لبثت قال لبست يوما او بعض يوم طيب ليش قال هذا الكلام؟ ليش قال بعضهم؟ قيل انه لما مر على القرية كان في الضحى وقت الضحى - [00:11:19](#)

فاماته الله ثم بعثه في اخر النهار وقت العصر هو ما يدري هل هو اخذ يوم كامل؟ او نصف يوم؟ فيقول يوما او بعض يوما قال له بل لبثت مئة عام - [00:11:36](#)

وليس يوم ولا يومين بل مائة عام. ثم قال فانظر شف قدرة الله سبحانه وتعالى وانظر الى طعامك وشرابك. معك طعام وشراب قيل معه عنب؟ سلة فيها عنب ومعه عصير - [00:11:52](#)

والعنب والعصير يفسد بعد ايام ثلاثة ايام اربعة ايام يفسد كيف يجلس مئة سنة وانظر انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير ابدا كأنه حتى بعد مئة سنة لم يتغير. لو يوضع الان في الحافظات والثلاجات مستحيل ان يبقى هذه المدة ابدا الا بقدرة الله

سبحانه وتعالى - [00:12:10](#)

لم يتسنى لم يتغير. ثم اعطاه اية لما احياه قال انظر الى طعامك. هذا الطعام لك انت وانت مكثت مئة سنة وهذا طعامك وشرابك لم يتغير وخذ اية اعظم من هذا خذ اية قال وانظر الى الى حمارك الحمار ماذا جرى له - [00:12:38](#)

الحمار مات مئة سنة واصبحت عظامه رميم متكسرة في الارض ابيضت وتمزقت وهو ينظر وين حماره؟ ما ينظر الا الى عظامه. قال انظر انظر الى حمارك هذا الذي امامك عظام هذا حمار. هذا حمارك. انظري وانظري الى حمارك - [00:13:00](#)

ولنجعلك اية للناس يكون تكون عبرة على مر السنين لانك ستذكر في الكتب ومنها قرآن كريم الذي ذكره منذ نزوله الى النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة والناس يقرأون قصة هذا الرجل. ولذلك قال ليجعلك اية للناس اي عبرة يتفكرون الناس فيك -

[00:13:26](#)

قال وانظر الى العظام. العظام التي امامك انظر اليها كيف ننجزها؟ كيف نجعلها يرتفع بعضنا عن بعض؟ فبدأت العظام تتجمع يجتمع بعضها الى بعض تتركب حتى قال الله ينجزها اي يركب بعضها على بعض - [00:13:46](#)

هيكل الحمار بلا لحم. هكذا وقف امامه. قال كيف ننشده؟ ثم نكسوها فكسا الله العظام لحما ثم كسا اللحم جدا. قال ثم نكسوها محما فقام الحمار وتحرك في بعض التفاسير انه قام ونهق والتفت يمينا وشمالا. كيف عظام رميمة بيضاء متكسرة - [00:14:08](#)

امامك تشاهدها قال بعد ذلك قال وانظر قال بعد ذلك فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير لما تبين له هذه الايات التي امامه الطعام والشراب والحمار تبين؟ قال اعلم ان الله على كل - [00:14:42](#)

ومنها انه يحيي هذه القرية التي قال فيها اني يحيي هذه الله بعد موتها؟ وفي قراءة قال اعلم قال اعلم ان الله على كل شيء قدير يعني خاطبه فقال اعلم ان الله على كل - [00:15:09](#)

قصة عجيبة واقعية حصلت لرجل مر وشاهد هذا الشيء وشاهد اية الله في احياءه فكيف تشك بقدرة الله على احياء الموتى؟ الذي احيا احيا هذا الحمار واحيا هذا الرجل والرجل هذا مئة - [00:15:29](#)

سنة لم يتغير. لم يتغير حتى في في شكله ولا في ملابسه. لانه لما نظر الى شكله ونظر الى ملابسه ما تغير فيه شيء ابدا. ولا في شعره ولا في اظفاره ولا في اي شيء. قدرة الله سبحانه وتعالى. وكيف الناس يمرون وهو على الارض - [00:15:49](#)

وقد اعمى الله ابصار الناس حتى لا يمر مع هذا الطريق وينظروا لو رأوه لوقفوا عنده ورأوا انه قد مات وحفروا له حفرة مع ذلك الله صرف الناس كل مئة هذه المدة مئة سنة والناس لم يروا ولم يعلموا بحاله حتى احياه الله وجعله عبرة - [00:16:09](#)

يذكر لنا الله سبحانه وتعالى ايضا قصة في قدرته قصة ثانية في اية مشاهدة امامك على قدرة الله على يا الموتى اذا يعني اذا اذا سمعت هذه القصة خذ زيادة ايضا ولذلك قال الله واذا قال ابراهيم - [00:16:32](#)

ربي ارني كيف تحل الموتى قال بلى ابراهيم نبي و خليل الله بلا شك انه عنده الايمان القوي بقدرة الله عليه احياء الموتى لكنه كما يقول اهل العلم يقول علم علم اليقين يعني وآ عين - [00:16:52](#)

اليقين فرق بينهما. لما تعلم علم اليقين وعين اليقين لما ترى بعينك. لما يقال لك خبر ان فيه كذا وكذا ليس انت اذا كنت مشاهد لهذا الخبر. فرق كبير. الخبر اللي يأتيك يمكن تشك فيه او لا تشك فيه او لا يستقر في ذهنك - [00:17:16](#)

هذا الشيء مثل لما تراه بعينك امامك. فابراهيم اراد ان يصل الى درجة عالية ولا الايمان عنده. عنده الايمان ولا يشك بقدرته في قدرة الله لكن اراد زيادة الايمان زيادة الايمان اذا رأى بعينه زاد ايمانه قال ولكن ليطمئن - [00:17:37](#)

قلبي. فماذا قال الله؟ قال فخذ اربعة من الطير اربعة طيور ما نوع الطيور هذي؟ ما يظمنها اي نوع هو قال له الطيور ولكن لا ندري لم يفصح القرآن عن نوع هذه الطيور - [00:17:57](#)

هي حمام ولا اي نوع من انواع الديون الله اعلم. فقال خذ اربعة من الطير فصرهن اليك. صرهن اليك يضمها اليك ثم قطعها. هذا معنى فصلهن اليك. فاخذها وضمها اليه ثم قطعها قطعاً صغيرة - [00:18:15](#)

قال ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً. اربعة جبال كل كل جبل تأخذ من هذا القطع وتضعها لما قطع الطيور قال خذ قطعها اربع اجزاء كونها اربع اجزاء كل جزء وضعه على جبل بعيد عن الآخر. جبال بعيدة فابراهيم اخذ - [00:18:35](#)

الريش والجناح والرجلين والرأس ونحو ذلك في هذه الجهات. ومختلطة قال وخذ اربعة ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن. ثم نادها نادها ثم ادعهن النتيجة ما هي - [00:19:02](#)

قال يأتينك سعي مسرعاً كيف تتجمع وتأتي وهي ميتة الا بقدرة الله سبحانه وتعالى واجتمع الجناح مع هذا ومع الرأس ومع الرجلين ومع هذا واجتمعت كلها وكل يذهب الى الآخر حتى اقبلت كلها - [00:19:23](#)

اربعة تطير وتقع عند ابراهيم. من الذي احياها؟ هو الله. قال قال يأتينك سعيًا مسرعاً. ليست ببطء قال واعلم يا ابراهيم واعلم ان الله سبحانه وتعالى عزيز ذو قوة لا غالب لامره اذا اراد - [00:19:43](#)

يتم لابد ان يتم كن فيكون حكيم في صنعه وتدبيره سبحانه وتعالى بعد ذلك تأتي الايات في النفقة في سبيل الله. قد يسأل سائل يقول ما علاقة الحديث بالنفقة بعدما ذكر الله قصة - [00:20:03](#)

يا الموتى نقول احياء الموتى ايها الاخوة تذكرنا باليوم الآخر. باليوم الآخر والنفقة التي تنفع صاحبها في اليوم الآخر. ولذلك لما نرجع قليلاً يمكن صفحة نجد فيه اية يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم. ثم قال بعدها من قبل ان يأتي يوماً هذا يوم القيامة - [00:20:23](#)

فيذكرك الله باحياء الموتى ان هناك موت ان هناك يوم سيبعث الخلق كلهم ويحييهم ولا ينفع في هذا اليوم لا مال ولا بنون ولا اي شيء الا عمله الصالح ومن اعظم ما ينفعك يوم القيامة صدقتك - [00:20:53](#)

تقدمها له مالك ما قدمت وما لوالدك ما اخرت. الرصيد الذي يبقى عندك هذا مال والدك ليس لك. لا تظن ان لك الذي تقدمه هو الذي لك هو الذي لك - [00:21:13](#)

يقول الله سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله لوجه الله وطاعة الله وللجهاد في عز الاسلام قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ان نجد ما هي؟ قال كمثل حبة - [00:21:27](#)

ثبتت سبع سنابل حبة واحدة في الارض وضعتها واخرجت سبعة سبع سنابل في كل سنبل مئة حبة مجموع كم؟ سبع مئة. قال والله مضاعف لمن يشاء. والله غاسل عليم. انفقت ريال واحد - [00:21:43](#)

اعطيت فقير ريال واحد هذا ريال وين يروح؟ هذا الريال يصبح كأنه سبعة سبعة ريالاً وهذه السبعة ريالاً تضربها في مئة فتصبح سبع مئة ريال. ولا تظن انها تقف عند الريال يصير سبع مئة لا. الريال يكون اكثر واكثر من - [00:22:03](#)

قال والله مضاعف لمن يشاء. يضاعف من يشاء. والله واسع العطاء عليم بمن يستحق العطاء لا تظن انك اذا دفعت ريال واحد يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بعد التمرة واحدة يتصدق بها فيأخذها الله سبحانه وتعالى بيده - [00:22:24](#)

ويربها عنده كما يربي احدكم فلوه. يعني صغير صغير الخير يربيها الله هذه التي عند التمرة يربيها حتى تصبح مثل الجبل. مثل

الجبل فلا تظن تبخل على نفسك ها ومن يبخل فانما - 00:22:53

يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء. فيقول الله سبحانه وتعالى قال هنا قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله. لا يريدون الا وجه الله هذا الاخلاص في سبيل الله ثم لا الشرط الثاني الهم اهم شيء في الصدقة هذه المسألة لا يجمعون - 00:23:11
ما انفقوا منا ولا اذى لا تمن على من تصدقت عليه. ترى اذا تصدقت ترى اذا اعطيتك وتراي انا اللي فكيت ازمك ترى انا الذي اخرجتك من السجن. ترى انا اللي - 00:23:31

بعد كذا ترى انا الذي جبت لك صدر الاموال وجبت لك المواد الغذائية لا لا لا. لا تمن لا تمن لا لا تعطي ولا تمن يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى اذى قول او فعل تؤذيه تؤذيه بالكلام او تؤذي بالفعل فلا تؤذي - 00:23:41
تصدق عليه انت تصدق في الله خلاص. وحاول انك تتصدق بصدقة لا يعلمها الفقير ولا يعرفك اصلا وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله ذكر منهم ماذا؟ قال ورجل تصدق بصدقة حتى صدق حتى لا - 00:24:01
اعلم شماله ما انفق يمينه. شمالك ما تدري عنك. فكيف الناس يدرون عنك؟ ضروري انك تعلن وتقول انا تصدقت وانا فعلت وتسيء الى هذا الرجل يقول ترى فلان انا اللي اعطيته فلانة اللي سوت له كذا ولا يريد منك هذا الامر. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى لا يتبعون ما انفسهم - 00:24:21

النتيجة ما هي؟ لهم اجرهم عند ربهم عند الله سبحانه وتعالى ليس عند اي واحد هذا مضمون لك له اجرهم عند ربهم وايضا من اثارها فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ما الفرق بين خوف وحزن؟ ولا المعنى واحد - 00:24:41
اكيد في فرق لان الله صار خوف وحزن. قال لا خوف عليهم فيما يستقبلونه يوم القيامة ولا يحزنون على ما تركوا وراء من اولادهم واموالهم تركوها لا يحزنون عليها فهم لا يحزنون على - 00:25:01
ولا يخافون على ما يستقبلونه امام الله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على طاعته. وان يوفقه لنا واياكم لمرضاته الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:19

- 00:25:37